الفصل الثالث
التعليم الأساسي
مفهومه، مبادئه، مبرراته، اهدافه، مداه الزمني

*مفهوم التعليم الأساسي :

كان قصور التعليم النظامي عن تلبية الحاجات الأساسية والمتغيرة – وخاصة في السنوات الاخيرة التي تميزت بسرعة وتيرة التغير نتيجة لعدد كبير من العوامل – الدافعة لدى كثير من الدول النامية، وبتحريض وتوصية من عدد كبير من المؤتمرات والندوات التي عقدتها منظمة اليونسكو حول الموضوع، لاعادة النظر في بنياتها التعليمية وتطويرها لتقرب قليلاً او كثيراً من بنية ملائمة للتعليم الأساسي تعوض عن قصور التعليم النظامي الالزامي، وتحاول تلبية حاجات جديدة للافراد من مختلف الاعمار والخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وقد اجتهدت كثير من الدول النامية في استنباط قنوات ونظم جديدة لتحقيق صيغة ملائمة من التعليم الأساسي تحقق اهداف المواطنة الفعالة والمنتجة وبالتالي بدء مسيرة التعليم المستمر مدى الحياة على اسس قوية وسليمة ومعاصرة.

Scanned with CamScanner

فعلى سبيل المثال لجأت بعض دول امريكا الاتينية الى ثنائية تعليمية اساسية نظامية للصغار لمدة لاتقل عن تسع سنوات دراسية، واخرى غير نظامية للكبار فوق سن الخامسة عشرة ممن فاتتهم فرص التعليم النظامي، وذلك بغية زيادة كفائتهم الثقافية والمهنية، كما لجأت بعض دول افريقيا الى انشاء مراكز شعبية للتعليم الأساسي للصغار والشباب الذين فاتهم التعليم النظامي والكبار العاملين في مختلف القطاعات وذلك بغية اسهامهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمجتمعهم، وفي الهند استحدثت صيغة جديدة من التعليم غير النظامي بوقت جزئي للمتسربين من التعليم النظامي وربطت انشطتهم التعليمية بعالم العمل الزراعي والحرفي في بيئاتهم المحلية، اما في اسبانيا فقد وجه التعليم الأساسي نحو تزويد الافراد بالمهارات والخبرات التي تمكنهم من التعامل مع التقنيات والاساليب السائدة في ميادين العمل والمهن والحرف المختلفة، وذلك لمدة لاتقل عن ثمان سنوات تليها فترة عامين من الدراسة الثقافية العامة والتدريبات المهنية، ومن التجارب الجديرة بالذكر في مجال التعليم الأساسي مدارس العمل في تنزانيا والبساتين المدرسية في كوبا ومدارس الانتاج في بنما ومدارس التدريب المهني في يوغسلافيا.

Scanned with CamScanner

وبالنسبة للمنظمة العربية وفي اطار برنامج التجديد التربوي من اجل التنمية في البلاد العربية نظر الى التعليم الأساسي على انه صيغة للتعليم ترمي الى تزويد الاطفال بالحد الادنى من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لسد حاجاتهم التعليمية الأساسية على مدى معين من السنوات بغية اعدادهم للمواطنة الواعية المنتجة خلال المرحلة الاولى من التعليم.

ومن خصائص التعليم الأساسي في اطار هذا البرنامج انه يتيح فرص التعليم للجميع، ويربط بين الجوانب النظرية والتطبيقية ويكسب الاطفال القيم والاتجاهات المنبثقة عن ثقافة مجتمعهم، ويزودهم بالخبرات والمهارات والسلوكيات /التي تتفق وظروف بيئاتهم، ويعدهم للمشاركة الفعالة في مختلف انشطة مجتمعاتهم ويمنحهم زاداً اساسياً واعياً لمسايرة التطورات والتغيرات من حولهم.

لقد ظهرت مفاهيم التعليم الأساسية – ممارسة ومصطلحاً – منذ أربعينيات القرن الماضي وأخذت تتطور حتى منتصف السبعينات.

ففي الاربعينات ظهر مصطلح التربية الأساسية واستمر خلال الخمسينات وكان يعني أساساً: مساعدة الكبار الذين لم

مكتبة احمد

Scanned with CamScanner

يحصلوا على مساعدة تربوية من مدارس أو معاهد نظامية قائمة، وتقديم معلومات ومهارات مناسبة لهم تمكنهم من فهم ومعالجة المشكلات التي تواجههم في بيئاتهم والمشاركة – كمواطنين – بفعالية أكثر في تنمية هذه البيئات اجتماعياً واقتصادياً.

ودعماً لهذا الاتجاه على الصعيد العالمي تعاونت اليونسكو مع الدول الأعضاء على إنشاء مراكز إقليمية تتولى تدريب المعلمين والعاملين في التربية الأساسية وإنتاج المواد اللازمة للتعليم الأساسي بهذا المفهوم.

وبجانب هذا المفهوم العام للتعليم الأساسي – من حيث انه يستهدف تقديم الخدمات التعليمية للكبار في المناطق المختلفة ريفية كانت أو حضرية – وخارج نطاق التعليم النظامي – عني بالتعليم الأساسي –في بعض الحالات : التعليم الموجه إلى الصغار داخل المدارس النظامية بهدف تعليمهم المواد الدراسية المختلفة بأساليب تقوم على ألوان من النشاط المنتج المتصل بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم، بما يوثق الصلة بين ما يدرسه التلميذ بالمدرسة وما يعايشه في البيئة الخارجية، مع تأكيد الاهتمام بالناحية التطبيقية والمشاركة في العمل المنتج.

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

Scanned with CamScanner

وفي أوائل السبعينات استحوذ مفهوم التعليم الأساسي على اهتمام بارز في أنحاء العالم، وتم تجديده وتداوله على نطاق واسع في المؤتمرات التربوية الدولية، وكان من بين من أسهم في ذلك لجنة شكلتها منظمة الأمم المتحدة للأطفال "اليونسيف" والمجلس الدولي لتنمية التعليم في منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، فمع الاهتمام بتعليم الجماهير خارج المدرسة وأشكال التعليم غير النظامي، برز التركيز على التعليم الأساسي بوصفه مرحلة التعليم الأولى بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم، وتؤمن له حداً أدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج.

*مبادئ التعليم الأساسي:

يقوم التعليم الأساسي على مجموعة من المبادئ أهمها ما يأتي:-

المبدأ الأول : انه تعليم موحد للجميع ذكوراً وإناثا، ريفاً وحضر على حد سواء.

المبدأ الثاني : انه تعليم مرن يتنوع بتنوع البيئات.

Scanned with CamScanner

المبدأ الثالث : أن تعليم مفتوح للجميع بمعنى أن جميع
المراحل التالية من التعليم ولكل مرحلة أهدا
التي في حد ذاتها تعد مرحلة منتهية
ليس الغاية أو النهاية المطافية وقد تبد

المبدأ الرابع : أن تعليم يجمع بين النواحي النظرية والعملية م
الحرص على التكامل بينهما.

المبدأ الخامس : أن تعليم يرتبط بحياة المتعلم وواقع بيئته
بشكل يوثق الصلة بين ما يدرسه التلميذ بالمدرسة
وما يلقاه في البيئة الخارجية مع تأكيد الاهتما
بالناحية التطبيقية.

المبدأ السادس : أن تعليم من أجل إعداد الفرد لكي يكون مواطناً
منتجاً فاعلاً.

المبدأ السابع : أن تعليم يؤكد على تحقيق الذات وانتماء المتعلم
لمجتمعه.

مكتبة احمد
للاستنساخ
السريع وسط البلد

***مبررات التعليم الأساسي:**

لقد كان الدافع إلى التركيز على التعليم الأساسي
وتطوير مفهومه ومحتواه أن التعليم الابتدائي في معظم البلدان
النامية هو تعليم جماهير الأطفال، وقد ثبت في الواقع التطبيقي أنه

Scanned with CamScanner

لايفي إلا بالقدر اليسير من الحاجات التعليمية الأساسية لهم، ثم انه تعليم بعيد الصلة بالحياة وبالتالي لايهيئ لها ومن ثم لايمكن من يقفون عنده من الإسهام في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية إلا بقدر محدود.

ومن هذا المنظور لابد من إعادة النظر في هذه الأوضاع على أساس حق الطفل في أن يحصل على تعليم ذي معنى عملي وحقيقي وان هذا الحق ينبغي ترجمته إلى مجموعة من الاتجاهات والمهارات والمعارف التي سوف يحتاج إليها كل طفل في أي مجتمع والتي ينبغي إشباعها بوسيلة أو بأخرى لكل الأطفال – ذكوراً وإناثا – قبل تحملهم مسؤولياتهم الكاملة في الحياة.

ولاشك أن التحدي الضخم أمام النظم التعليمية في البلدان النامية – حيث يعيش ثلثا سكان العالم وثلاثة أرباع أطفاله – هو توفير تعليم أساسي مدرسي جيد للأطفال يزودهم بمجموعة من المعارف والمهارات الأساسية اللازمة لكفاءة مواطنتهم الأجتماعية والاقتصادية، والتي تثبت فيهم القابلية والدافعية للتعليم مدى الحياة.

إن من مبررات التعليم الأساسي كأسلوب وهدف تتمثل في:-

١- عدم كفاية السنوات الست لمرحلة التعليم الابتدائي (الإلزامي) لإعداد المواطن والحاجة إلى إطالة الفترة.

Scanned with CamScanner

٢- إن التعليم في المرحلتين الابتدائية والثانوية يتجه في غالبيته إلى تحصيل معلومات نظرية قد تنتمي إلى المعرفة ولكنها لاتنتمي إلى الحياة.

٣- ان تقسيم المرحلة الثانوية إلى مرحلة عامة وأخرى مهنية أصبح تقسيماً صناعياً لأنه يفرق بين الناحيتين النظرية والتطبيقية بشكل غير طبيعي.

٤- إن مزج التعليم بالعمل والعمل بالحياة أصبح – في ظل النظم الحالية – أمراً هامشياً وشعاراً يفتقر إلى التطبيق العملي.

- وهنا يتطلب الأمر موقفا صريحاً وجريئاً يستوجب التفاعل مع الواقع من خلال التساؤلات الآتية:-

١- إذا كان الطفل الذي يكتفي بمرحلة التعليم الابتدائي قد لا يحتفظ بالمستوى المعروف الذي وصل إليه، ومن ثم قد يرتد إلى الأمية فهل السنوات الست غير كافية أم أن المنهج نفسه غير مؤثر؟

٢- إذا كانت مرحلة الإلزام لم تعد كافية وانه من الخير إطالة مدتها لكي تؤثر بعمق وايجابية في بناء المواطن.. فهل تمتد على النمط الحالي أم أن هناك نمطاً جديداً يجب أن نأخذ به في التعليم الإلزامي الممتد ؟

Scanned with CamScanner

٥- إذا كان من واجب التعليم أن يهيئ للفرد عملاً منتجاً فأين موقع هذا العمل في برامج التعليم ؟ وأين انعكاساته في مجال ترقية البيئة والنهوض بها ؟

ومن خلال ما أثرناه من تساؤلات وما عرضناه حول سلبيات التعليم يمكننا الوصول إلى الحقيقة الهامة المتمثلة بالآتي:-

أولاً : انه من الخير أن يمتد التعليم الإلزامي إلى أكثر من ست سنوات ولتكن تسع سنوات.

ثانياً : انه من العبث أن يحدث الامتداد بنفس الأساليب والطرائق المستخدمة حالياً في التعليمين الابتدائي والثانوي. وهنا يتطلب الأمر نمطاً جديدا من التعليم يربط بين التعليم والعمل، بين العلم والحياة، بين النظرية والتطبيق، بين الفلسفة والحقيقة، بين الشعارات والواقع وذلك كله في إطار الظروف والإمكانات السائدة في البيئة.. وذلك هو التعليم الأساسي.

مكتبة احمد
للاستنساخ
قرب باب الدخول

*أهداف التعليم الأساسي :

تحددت اهداف التعليم الاساسي في اكساب التلاميذ المعارف والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم في الحياة السليمة، واكسابهم انماطاً من السلوك الاجتماعي التي تؤهلهم كأعضاء فاعلين في

Scanned with CamScanner

الاسرة والمدرسة والبيئة، واكسابهم المهارات الاساسية في الاتصال اللغوي كالاستماع والبحوث والقراءة والكتابة، وكذلك اكتسابهم القدر الضروري من المعلومات والمفاهيم البيئية والعلمية والتكنلوجية، وتنمية قدراتهم على التفكير السليم.

ويهدف التعليم الاساسي الى اعداد الاطفال للمواطنة الواعية المنتجة خلال المراحل الاولى من التعليم، ويتيح التعليم للجميع دون استثناء، كما يربط بين العلم والحياة، وبين الجوانب النظرية والتطبيقية لاعداد المواطن، ويسعى الى معاونة الاطفال على اكتساب القدر الضروري من القيم الخلقية والدينية المنبثقة من ثقافة مجتمعهم والتزود بالسلوكيات والخبرات العملية والمهارات والاتجاهات التي تتفق وظروف البيئات المختلفة التي يعيشون فيها، بحيث يمكن لمن ينهي المرحلة ان يواجه الحياة وان يسهم في حياة المجتمع، او ان يواصل التعليم في مراحل اعلى بنفس الكفاءة.

ومن الاتجاهات الجديدة في مجال اهداف التعليم الاساسي نذكر :-

***في افريقيا :**

تركزت في مجال اهداف التعليم الاساسي على العودة الى التعليم القديم الذي كان يستهدف دمج العمل بشكل طبيعي في

Scanned with CamScanner

التربية، ويربط التعليم واهدافه بالواقع الاجتماعي والاقتصادي، واكتساب المهارات النظرية والعلمية المناسبة للبيئات المحلية وذلك من خلال تفاعل التعليم مع البيئة والحياة والعمل.

ففي كينيا تم تأسيس قرى متعددة التقنيات الهدف منها تزويد المتعلمين الذين ينهون المرحلة الابتدائية بمهارات مختلفة بكلفة منخفضة تمكنهم من الالتحاق بالاعمال في المناطق الريفية، وتعد كل قرية بمثابة مؤسسة صغيرة تخدم مناطق محلية معينة وتفيد من الامكانات المتاحة في هذه المناطق، ويستهدف البرنامج الدراسي تقديم تعليم اكاديمي وظيفي يزود الطلاب بمعلومات عن مجتمعهم المحلي وعن تنظيم الانتاج الفردي والجماعي ويقدم لهم تعليماً نظرياً وفنياً يهدف الى تزويدهم بمهارات حول تصميم الادوات والآلات والمعدات التي سوف يستخدمونها في اعمالهم الخاصة كمزارعين حرفيين وصيانة هذه الآلات، وتختلف البرامج والمقررات التي تقدمها هذه القرى باختلاف توجهاتها ومواردها المالية.

***وفي اسيا :**

برز مفهوم التعليم العملي في برامج التعليم الاساسي في اندنوسيا حيث قدم برنامج في مستوى المدرسة الثانوية الدنيا اطلق

Scanned with CamScanner

عليه برنامج تعليم المهارات استهدف تنمية الجوانب الوجدانية والمهارية والمعرفية للمتعلمين، وتكوين اتجاهات موجة نحو العمل وتنمية مهارات عملية وابداعية تفيد في انتاج اشياء ذات قيمة، وقد اهتمت كل مدرسة باختيار الخبرات والمهارات التي تناسب ميول التلاميذ واستعداداتهم واحتياجاتهم وخصائص بيئاتهم المحلية، فضلا عن المواد النظرية الاخرى المشتركة لدى الجميع.

ففي اليابان قامت وزارة التربية باعادة النظر في برامج الدراسة الابتدائية والثانوية الدنيا (المتوسطة) واهدافها في تموز عام ١٩٧٧م في ضوء تركز الاهتمام على التعليم التجريبي الرتبط بالعمل وتم تنفيذ هذا الاتجاه في نيسان عام ١٩٨٠م بالمرحلة الابتدائية وعام ١٩٨١م بالمرحلة الثانوية الدنيا وذلك بدراسة المتعلمين لمقررات مهنية عن طريق التجريب العملي كزراعة الارز وجمعه او خدمة المجتمع المحيط، فضلا عن الدراسات النظرية.

مكتبة احمد للاستنساخ قرب باب الدخول

وفي الهند تركزت اهداف التعليم الاساسي على التقريب بين البيئة والمدرسة من خلال برامج مناسبة للخدمات المتبادلة والتعاون العملي، شاملاً المشاركة في برامج مهمة لخدمة البيئة،

Scanned with CamScanner

وقد تم التأكيد على الروابط بين التعليم والحياة والانتاج، وعلى ضرورة ادخال العمل الى صلب المناهج الدراسية.

***وفي اوربا :**

انعقد المؤتمر الثاني لمجموعة الدول الاوربية في اسبانيا عام ١٩٧٩م لتدارس الاهداف والاتجاهات الجديدة نحو ربط العمل بالتعليم واكد على اهمية البدء بالتوجه نحو العمل في مرحلة التعليم الاساسي، على ان يتبع ذلك برامج تتضمن خبرة فعلية في المجالات المتعددة للعمل في مرحلة التعليم الثانوي.

ففي السويد استهدف التعليم الربط بين المدرسة والمجتمع، وبين التربية والعمل بحيث يستطيع الطلبة الخروج من المدرسة الى حياة المجتمع، وتحقيق ذلك ثم احداث تغييرات في التنظيم المدرسي التقليدي وذلك بايجاد يوم مدرسي متكامل بحيث يتم التكامل بين العمل المدرسي التقليدي والنشاطات الاخرى، وتعزيز تزجية التلاميذ وارشادهم نحو التعليم المهني بصورة عملية بما يساهم في زيادة وتحسين التعاون بين المدرسة والمجتمع وسوق العمل في كل منطقة، تساعد في ايجاد فترات من التدريب على الجوانب العلمية التطبيقية في برامج التعليم الشامل في المواقع الفعلية بما يحقق الاهداف المنشودة لهذا النمط من التعليم.

Scanned with CamScanner

*اما البلاد العربية ومنها العراق :

ففيها استعراض لقوائم الاهداف التي حددتها النظم التربوية ونلاحظ وجود جوامع مشتركة او نقاط التقاء بين الاهداف، ففي هذه البلدان يستهدف التعليم الأساسي ما يأتي :-

١- توفير الحد الأدنى الضروري من المعلومات والمفاهيم والمهارات والاتجاهات اللازمة للمواطنة والتي سوف يحتاج إليها كل صغير في مجتمعه قبل أن يتحمل مسؤولياته الكاملة في مرحلة النضج والرشد.

٢- تزويد التلميذ في مرحلة التعليم الأساسي المهارات العلمية القابلة للاستخدام، والتي تمكنه من أن يكون مواطناً منتجا في مجتمعه، مشاركاً في ميادين التنمية.

٣- تأصيل احترام العمل اليدوي وممارسته كأساس ضروري لحياة منتجة بسيطة.

٤- تنمية شخصية التلميذ الخلاقة وفكره النقدي البناء، بحيث يتمكن- عن وعي وبالتعاون مع ابناء مجتمعه – من الاسهام في تنمية مجتمعه، بدأ من دائرة أسرته إلى دائرة وطنه، بحيث يتم طبع شخصيته الايجابية والواقعيه والابتكارية والتعاونية والارتقاء بصحته الجسمية وتنمية الاتجاهات الروحية والخلقية

Scanned with CamScanner

وقواعد السلوك السليم النابعة من أخلاقيات المجتمع وقيمه وثقافته.

- **مداه الزمني:**

يمثل التعليم الأساسي الحد الأدنى من التعليم الذي تؤمنه الحكومات لكل فرد، وهذا الحد الأدنى يمثل في نفس الوقت أقصى ما تستطيع أن توفره الإمكانات المالية المتاحة للحكومات، ومن هنا تختلف فترة التعليم الأساسي من دولة إلى أخرى بحسب ظروفها وإمكاناتها فهي في بعض الدول النامية ست سنوات، وفي البعض الآخر ثماني سنوات، وفي مثل هذه الدول يلاحظ إن التعليم الأساسي يقسم إلى حلقتين متداخلتين تستمر الأولى حتى سن الحادية عشر أو الثانية عشر، وتمثل الحلقة الثانية ما يتبقى بعد ذلك من مدة المدرسة.

وتتضمن الحلقة الأولى مزيجاً من التعليم الثقافي وتنمية بعض المهارات اليدوية، وأما المرحلة التالية فيكون لخبرات العمل نصيب أكثر بروزاً، حيث يدخل ضمنها في كثير من الدول اكتساب المهارات العملية القابلة للاستخدام في بعض المجالات.

Scanned with CamScanner